301 - ـ فصل : عادات أهل اليقظة عبادة .

تأملت على أكثر الناس عباداتهم فإذا هي عادات .

فأما أرباب اليقظة فعاداتهم عبادة حقيقية .

فإن الغافل يقول سبحان ا عادة و المتيقظ لا يزال كفكره في عجائب المخلوقات أو في عظمة الخالق فيحركه الفكر في ذلك فيقول : سبحان ا .

و لو أن إنسانا تفكر في رمانة فنظر في تصفيف حبها و حفظه بالأغشية لئلا يتضاءل و إقامة الماء على عظم العجم و جعل الغشاء عليه يحفظه و تصوير الفرخ في بطن البيضة و الآدمي في حشاء الأم إلى غير ذلك من المخلوقات أزعجه هذا الفكر إلى تعظيم الخالق فقال : سبحان ا و كان هذا التسبيح ثمرة الفكر فهذا تسبيح المتيقظين .

و ما تزال أفكارهم تجول فتقع عباداتهم بالتسبيحات محققة و كذلك يتفكرون في قبائح ذنوب قد تقدمت فيوجب ذلك الفكر و قلق القلب و ندم النفس فيثمر ذلك أن يقول قائلهم : أستغفر ا .

فهذا هو التسبيح و الإستغفار .

فأما الغافلون فيقولون ذلك عادة و شتان ما بين الفريقين